

هو مفتاح هذه الكنوز والدخائر التي احتواها هذا الكتاب المجيد النازل لإصلاح
البشر وإنقاذ الناس وإعزاز العالم.^٣

والتفسير كما قال الزكشي، هو علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه.^٤ ونحن نعرف أن
المحاولة في تفسير القرآن جرى مستمرا منذ عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى إلى عصرنا الحاضر، وتطور حسب تطور الأزمنة المختلفة، ويمكننا القول بداية
إن تفسير القرآن الكريم مر بمراحل بارزة.

كان تفسير القرآن في بداية الأمر مقصوراً على التناقل عن طريق الرواية
فحسب، إذ كان الصحابة رضوان الله عليهم يروون عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم تفسيره لبعض الآيات والسور القرآنية. وكان التابعون كذلك يروون عن
الصحابة ما كان عندهم من تفسير منقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو
ما اجتهدوا في تفسيره.^٥ وواضح من هذا أن التفسير في هذه المرحلة كان يقوم
على المشافهة والرواية فحسب.

^٣ عبد العظيم الزرقان، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، (بيروت: دار الكتاب العربي، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص: ٨-٩

^٤ مناع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، منشورات العصر الحديث، (بجهد المدينة، منشورات العصر الحديث، ١٣٩٣م/١٩٧٣هـ)، ص: ٣٢٤

^٥ الدكتور محمد بن لطفى الصباغ، *شعاع في علوم القرآن واتجاهات التفسير*، (بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص:

